

نفحات القرآن

[240] التقسيمات الأساسية قرأنا في البحوث السابقة أنّ الأساس في دعوة جميع الأنبياء والكتب السماوية كما يشهد بذلك القرآن الكريم – هو التوحيد – وقد شرحنا الأدلّة عليه من القرآن والمنطق العقلي ، وقد آن الأوان هنا لمراجعة الأبعاد المختلفة والفروع المتنوّعة والغنية للتوحيد ، ومن هنا تتجلّى أهميّة هذه المسألة . ومن المعروف لدى علماء العقائد أنّ التوحيد ذو فروع أساسية أربعة : 1 – توحيد الذات (ذات الله واحدة ولا مثيل لها) . 2 – توحيد الصفات (صفات الله عزّ وجلّ ترجع كلّها إلى حقيقة واحدة هي ذاته) . 3 – توحيد العبادة (تليق العبادة بذاته المقدّسة فقط) . 4 – توحيد الأفعال (هو المبدء لكلّ خلق ونظام الكون وكلّ حركة وفعل في هذا العالم (لا مؤثّر في الوجود إلاّ سبحانه) ولا يتنافى هذا مع إختيار الإنسان أبدأً ، وتوحيد الأفعال له فروع أخرى أهمّها : 1 – توحيد الخالقية (الخلق منه فقط) . 2 – توحيد الربوبية (تدبير الكون إليه فقط) . 3 – توحيد المالكية والحاكمية التكوينية . 4 – توحيد الحاكمية التشريعية والتقنينية . 5 – توحيد الطاعة (تجب طاعة أوامره فقط أو أوامر الذين أمر بطاعتهم) ولا شكّ في أنّ أفعال الله لا تنحصر في ما ذكر ، ولذا فإنّ فروع توحيد الأفعال لا تنحصر فيما ذكر ولكن هذه الفروع الخمسة هي الفروع الرئيسية .